

جلسة خاصة - الجزيرة العربية في العصور القديمة المتأخرة: مشهد طبيعي متغير

الجلاد، أحمد

النقوش الحجازية العربية القديمة والسياق القرآني

شهدت السنوات العديدة الماضية زيادة هائلة في عدد النقوش العربية القديمة الموثقة من الحجاز، يمتد نطاقها من منطقة تبوك إلى الطائف. يتضمن العديد من هذه النصوص محتوى جوهري يسلط الضوء على الخلفية الدينية لمؤلفيها. الهدف من هذا النقاش هو إنشاء حوار بين هذه المادة والقرآن والمصادر الأدبية المبكرة لتحيلنا إلى إعادة بناء المشهد الديني للحجاز عشية ظهور الإسلام.

تشونغ تو، غيوم؛ غيوم شارلو؛ غيوم جيروم رومر

شمال غرب الجزيرة العربية خلال العصور القديمة المتأخرة: أزمة أم تحول؟ إعادة تقييم للأدلة الأثرية (بين القرنين الرابع والثامن للميلاد).

في واحات شمال غرب الجزيرة العربية، عادةً ما تعتبر العصور القديمة المتأخرة فترة انحدار بين قمتي استيطان - الفترة النبطية/الرومانية وفترة "الإحياء" الإسلامية المبكرة. حتى وقت قريب، ظهر القرنان الخامس والسادس بالفعل كثغرة في السجل الأثري (على سبيل المثال في البدع، مدائن صالح، القرية، عينونة، وبدرجة أقل تيماء) والنقوش شحيحة، مما يشير إلى انخفاض هائل في الاستيطان المستقر في المنطقة، والتخلي عن نظم الواحات الزراعية ووجود مجموعات سكانية متنقلة. غير أن هذه الصورة لا تتوافق جيداً مع المصادر الإسلامية، التي تذكر العديد من المستوطنات النشطة في المنطقة في زمن الرسول (ص) - خاصةً خيبر وتيماء. في ضوء هذه الدلائل المتناقضة، يزودنا التحديد الحديث للعهد لمستوطنات العصور القديمة المتأخرة في واحات دادان (العلا)، ودومة الجندل، وخبير بأدلة جديدة حاسمة تؤدي إلى رسم صورة أكثر دقة للاستيطان البشري في شمال غرب الجزيرة العربية خلال العصور القديمة المتأخرة. إن القراءة الحاضرة المستندة إلى أحدث الاكتشافات وإلى إعادة تقييم الأدلة الأثرية المتاحة تهدف إلى توصيف أفضل للتغيرات في أنماط الاستيطان في شمال غرب الجزيرة العربية خلال العصور القديمة المتأخرة، وإلى تسليط ضوء جديد على فترة الانتقال نحو ازدهار الاستيطان الإسلامي المبكر، وإلى استنتاج أسباب التغيرات الاجتماعية-السياسية الكبرى خلال هذه الفترة الانتقالية العظمى.

فلينمان دومينيك وآخرون [جون هالدون، ريموند س. برادلي، ستيفن ج. بيرنز، هاي تشينج، ر. لورنس

إدواردز، كريستوف ك. رايبيل، ماثيو جاكوبسون، ألبرت ماتر]

المناخ المائي خلال فترة ظهور الإسلام في الجزيرة العربية خلال العصور القديمة المتأخرة

تميز القرنان السادس والسابع للميلاد في الجزيرة العربية بتغيرات مجتمعية عميقة عززت تفكك الأنظمة السياسية العربية الرئيسية. يتمتع اليمن بتقاليد زراعية عريقة ومتنوعة تطورت على مدى عدة آلاف من السنين لمواكبة الظروف البيئية القاسية والهامشية. يتراوح هطول الأمطار في الوقت الحاضر من 150 إلى 450 ملم سنوياً في معظم أنحاء اليمن ولكن يمكن أن يصل إلى 1000 ملم سنوياً في المرتفعات. يدوم هطول الأمطار عادةً من شهر يناير/كانون الثاني إلى مايو/أيار (يسمى الصيف) ومن يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول (يسمى الخريف)، حيث تكون فترة هطول الأمطار في الصيف أكثر كثافة. استخدمت حِمير استراتيجيات بارعة لإدارة المياه لزيادة المحاصيل الزراعية إلى أقصى حد على الرغم من متوسط سقوط الأمطار السنوي المنخفض. وفي المرتفعات، سادت الحقول ذات المدرجات واسعة النطاق والسدود وجدران احتجاز التربة، في حين تم استخدام الري الفيضي على طول حافة صحراء رملة السبعين. بالإجمال، كانت الزراعة في حِمير تعتمد في المقام الأول على الأمطار، وكان استخدام الآبار والصحاريح هامشياً وحسب وكان مخصصاً للاستهلاك المنزلي بصورة رئيسية. وبما أن الزراعة كانت سمة أساسية للاقتصادات المحلية والإقليمية، فإن المحاصيل الزراعية المنخفضة خلال سنوات الجفاف لا بد أنها كانت تؤثر على استقرار هذه الاقتصادات وتقوض النفوذ السياسي لحكام حِمير. يعد حجم العمالة أحد العوامل الرئيسية في الإنتاجية الزراعية، وخاصةً صيانة البنى التحتية المائية، في المرتفعات وفي أطراف الصحراء على السواء، التي تطلبت موارد ضخمة وتخطيطاً لا يمكن أن يوفرهما إلا مجتمع جيد التنظيم ومستقر. تعتمد السلامة البنوية لحقول المدرجات على صيانة منظومة المدرجات الجبلية بأكملها. علاوة على ذلك، كانت منظومات المدرجات والري المكثفة في حِمير مصدر فخر كبير للسكان والقادة السياسيين كما يتضح من النقوش الوفيرة. تكشف عمليات إعادة بناء المناخ التي قمنا بها عن انخفاض كبير مترامن في هطول الأمطار في فصلي الربيع والصيف في بداية القرن السادس الميلادي. ولعله كان لهذا التغيير تأثير عميق على الظروف الاجتماعية-الاقتصادية وجميع جوانب الحياة الاقتصادية في حِمير. وبالتالي فإن الجمع بين الجفاف وإهمال شبكات الري والحقول المدرجة يمكن أن يؤدي إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية-الاقتصادية. وهكذا، ساهمت موجات الجفاف الشديد في زوال حِمير، القوة المهيمنة في الجزيرة العربية حتى عام 525 ميلادي، وأدت إلى تدهور اجتماعي-اقتصادي وسياسي عام، وعززت قوة المجتمعات القبلية في جميع أنحاء الجزيرة العربية وزادت من نفوذ مراكز الحج مثل مكة المكرمة.

جاجدا، إيفونا

أديان جنوب الجزيرة العربية القديمة من الشُّرك إلى التوحيد (بين القرنين الرابع والسادس للميلاد)

خضعت أديان جنوب الجزيرة العربية لتغييرات كبرى بين القرن الرابع وأوائل القرن السابع الميلاديين. تم توحيد جميع أراضي جنوب الجزيرة العربية القديمة في بداية القرن الرابع الميلادي: نجح الملوك الحميريون في توحيد ثلاث ممالك قديمة، حمير وسبأ وحضرموت. وتم اعتماد لغة مشتركة وحقبة مشتركة. ويقدر ما كان الأمر يتعلق بالدين، كان الوضع أكثر تعقيداً. كان لمملكة سبأ تقليد ديني عريق، ولها مجمع آلهتها الخاص وإلهها الرئيسي ألمقه. كما كان لمملكة حضرموت دين تقليدي، والإله الرئيسي سيان. غير أن مملكة حمير لم تمتلك عبادة مركزية قوية، ولم يذكر آلهة الحميريين الرئيسيون إلا نادراً، وكانت قبائلهم العديدة، التي كانت تنتمي سابقاً إلى ممالك أخرى، تعبد مجموعة متنوعة من الآلهة. وعلى الأرجح لهذا السبب لم يحاول الحميريون فرض دينهم على الأراضي التي تم ضمها، إنما فضلوا الحفاظ على عبادة الإله السبئي الرئيسي ألمقه في مأرب. وفي وقت لاحق، مع تقدم التطورات الدينية في جنوب الجزيرة العربية، استقرت الجماعات اليهودية والمسيحية هناك وتحول بعض السكان إلى اليهودية. وفي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي، تحول الملوك الحميريون إلى اليهودية، واتبعت ذلك غالبية السكان، وتم التخلي عن عبادات الأجداد الشركية.

هويلاند، روبرت

المسيحية وتوسع الرهبنة السورية الشرقية في شرق الجزيرة العربية (بين القرنين السادس والثامن للميلاد)

ستتفحص هذه الورقة السياق التاريخي لتوسع المسيحية والرهبانية السورية الشرقية («النسطورية») في شرق الجزيرة العربية في العصور القديمة المتأخرة. في الوقت الحاضر تم التنقيب في أربعة أديرة في هذه المنطقة وتم الكشف عن عدد من المباني واللقى المسيحية الأخرى. بدأت أعمال التنقيب الآن على وجه الخصوص في موقع دارين في جزيرة تاروت، والذي لربما يبدو أنه كان بمثابة المقر الأسقفي الأكثر أهمية على طول هذا الساحل. وعلى ضوء هذه الأدلة الجديدة، تجدر العودة إلى مسألة ما الذي قاد هذا التوسع وبأي طريقة يرتبط بصعود السلالة الساسانية في إيران في القرن الثالث الميلادي. كما سنولي بعض الاهتمام لمكانة المسيحية السورية الشرقية في شرق الجزيرة العربية خلال ما أطلق عليها مؤخراً اسم العصور القديمة المتأخرة الإسلامية، أي الفترة التكوينية للإمبراطورية الإسلامية (حوالي 630-750 ميلادي).

كوچك علي، إعمار

الشرعية والسلطة في جنوب الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام المتأخر والفترة الإسلامية المبكرة: حالة اليعفرين والمناخيين

شهدت الفترة ما بين 500 و 850 ميلادي تغييراً اجتماعياً وسياسياً غير مسبوق في جنوب الجزيرة العربية. في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي، اختفى التقليد السياسي السبئي الذي تواجد لفترة تفوق الألف عام، بين عشية وضحاها على ما يبدو. على مدى القرنين التاليين، آل جنوب الجزيرة العربية إلى الاندماج في النظام السياسي الإسلامي، حيث حكمها الأمويون والعباسيون حتى تفكك دولة الأخيرين خلال النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي.

مع انهيار السلطة السياسية المركزية، تم تقسيم الحكم على جنوب غرب الجزيرة العربية بين عدة سلالات شبه مستقلة. ومن بين هؤلاء، أكدت سلالتا اليعفرين والمناخيين حكمهما من خلال ادعاء التحدر من نسب الملوك الحميريين الذين حكموا المنطقة قبل قرون. وفي الآن ذاته، أصبحوا يديرون الأمور ضمن الإطار السياسي الجديد للإسلام، والذي كان له تأثيره الخاص على كيفية سعي هذه السلالات لإضفاء الشرعية على طريقتهم.

يتزامن صعود اليعفرين والمناخيين مع ظهور اهتمام علمي متجدد بتاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام. ناقش علماء مثل ويب (Webb 2016, 2021) دور اليمن في المناظرات في العراق العباسي، غير أنه تم إيلاء اهتمام أقل نسبياً لكيفية رؤية اليمنيين في صدر الإسلام لتاريخهم، وعلى وجه الخصوص في سياق سياسي (Robin and Schiettecatte 2013) خلال هذه الفترة، نشأ تقليد تفسيري متميز جعل جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلامي مركزاً للتدين التوحيدي قبل الإسلام، مما أدى إلى توطيد فكرة الاستثنائية اليمنية (Koutchoukali 2023).

ستستقصى هذه الورقة كيفية تفاعل التقاليد السياسية لجنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام مع المواقف الإسلامية المبكرة تجاه الشرعية والسلطة. وتقوم بذلك من خلال دراسة المواد الإسلامية المبكرة، مثل الأنساب، وأدب القبوريات، والأحاديث النبوية المتعلقة بآخر الزمان.

ليندستيدت، إيلكا [عبر منصة زوم]

الشعراء المسيحيون العرب قبل الإسلام والمشهد الديني لغرب الجزيرة العربية

اشتهر لويس شيخو (1859-1927) بنعت العديد من الشعراء العرب قبل الإسلام باسم «النصرانيين». لقد تعرض هذا التصنيف الشمولي لقدر كبير من الانتقادات، آخرها من قبل نورا شميد (Nora Schmid) وبيتر ويب (Peter Webb). سأناقش في محاضرتي المسألة الشائكة المتمثلة في تحديد هوية أجزاء من المجموعة الشعرية العربية على أنها نصرانية، وكذلك صحة الشعر المنسوب إلى شخصيات مثل عدي بن زيد، المعروف على نحو شائع بأنه نصراني. سأقوم بتحليل محتويات بعض الشعراء النصرانيين (المحتملين) ومعانيها من أجل إعادة بناء المشهد الديني لغرب الجزيرة العربية. في ضوء الاكتشافات الكتابية الأخيرة

للقوش العربية التي تعود إلى القرن السادس الميلادي، وجميعها توحيدية وبعضها مسيحي بوضوح، من المنطقي أنه كان هناك أيضاً شعراء مسيحيون ناطقون بالعربية.

أخيراً، سأقدم الحالة المثيرة للاهتمام لأبي قيس صِرْمَة بن أبي أنس، وهو شاعر مسيحي غير معروف حق المعرفة من المدينة المنورة ومعاصر للنبي محمد (ص). على الرغم من أن شعر صِرْمَة لم يتبق إلا كاقْتِباسات في مصادر سردية عربية لاحقة، إلا أنني أجادل بأنه لا يمكن تجاهله فحسب، كما أن بعض السمات في أبياته تعزز أصالتها.

نعمة، ليلي

الاستمرارية والتنوع الدينيين في شمال غرب الجزيرة العربية، 200-600 ميلادي

أعقب زوال المملكة النبطية عام 106 ميلادي، في شمال غرب الجزيرة العربية، بصمة دينية رومانية لم تكن ذات أهمية ولا طوبلة الأمد، لأن الوجود العسكري الروماني في الحِجْر انتهى في نهاية القرن الثالث الميلادي. بعد هذه الفترة الرومانية الفاصلة، بدأ المشهد الديني في المنطقة بالتنوع، مع ظهور آلهة وألقاب وصيغ لم يوثق وجودها في مشهد النقوش الكتابية من قبل. تم ذكر الأسماء الإلهية إما كما هي بحد ذاتها أو كعنصر في أسماء الأعلام المركبة مع اسم إلهي. سيحاول هذا العرض تقديم الخطوط العريضة للتغيرات التي حدثت خلال الفترة قيد الدراسة، وذلك باستخدام مواد النقوش النبطية والآرامية والعربية المتطورة استخداماً أساسياً ولكن ليس حصرياً.

بيير، سيمون

«دخول» إياد إلى تنوخ. الغزو والهجرة والاندماج في شمال شرق الجزيرة العربية في أواخر العصور القديمة

يشير ابن الكلبي في كتابه في علم الأنساب إلى مجموعات فرعية مختلفة من قبيلة إياد النزارية غير النمطية على أنها "دخلت في" حلف تنوخ اليميني. إن عملية الانصهار هذه، التي تتعارض مع نموذج الانتشار

التقليدي للنسب، لا تقتصر على هذه المجموعات، ولكنها تمثلها الأبرز في مصادر العصور الوسطى. قد

تكون إياد وتنوخ هاجرتا معاً من نفس المنطقة العربية وحافظتا على وجود وثيق ولكن متميز في العراق ثم

في شمال بلاد الرافدين وسوريا خلال فترة صدر الإسلام، وكلتاهما مرتبطتان بالمسيحية العربية.

ومن خلال إعطاء الأولوية للشهادات المؤرخة، وخاصة النقوش الكتابية، على إعادة بناء النصوص العباسية،

ينبثق سيناريو بديل. في البداية، كانت "تنوخ" تمثل المملكة الواقعة في أقصى شمال الجزيرة العربية من

القرن الثالث إلى القرن الخامس، وهي مرادفة إلى حد ما لـ "العراق". وفي الآن ذاته، كانت "إياد" عشيرة في

أراضي مَعَدَّ الوسطى. وعلى غرار المجموعات الجرمانية في نفس الفترة، بدؤوا بالهجوم والهجرة إلى المناطق

المستقرة. وبعد العديد من الالتفاتات التي يمكن ملاحظتها فقط من خلال آثار التقارير الإمبراطورية المفقودة، أصبحوا الشعب "المعدّي" المهيم على "تنوخ"، التي تلاشت أهميتها الأصلية. أخيراً، خلال القرنين السادس والسابع للميلاد، بدأت مجموعات دخيلة جديدة تمارس نفوذها في "المعسكر (الحيرة)" في منطقة عاقولا (الكوفة)، مما قلل من أهمية "إياد" كتسمية نخبوية.

وود، فيليب

زعماء القبائل ورعاية الكنيسة

زعماء القبائل ورعاية الكنيسة. حكم كل من زعماء القبائل الجفنيين والنصريين السكان المسيحيين. لكن الأدب الثانوي، الذي يتبع المصادر الدعائية الرئيسية، يميل إلى المبالغة في التأكيد على ولاء الجفنيين والتقليل من شأن ولاء النصريين. تقدم هذه الورقة إعادة قراءة لمصادر سير القديسين المتعلقة بيعقوب البرادعي واعتناق النعمان الثالث لفهمها في سياقها المباشر والتعرف على الضغوط اللاحقة لإعادة كتابة هذه الروايات استجابة للأحداث المتغيرة.

جلسة تركيز - الحكم الزيدي في اليمن بين النظرية الشرعية والممارسة السياسية

يوهان هيس

إضفاء الشرعية على الحكم: امتحان الإمام

إن إنشاء شكل من أشكال الحكم المركزي، حتى ولو كان ذا أهمية محلية فقط، يستلزم العديد من الإجراءات الشرعية. وفي حالة السير الذاتية للأئمة الزيديين، تُوصف شرعيتهم بعناية وتُعرض عادةً بإسهاب. عملياً كل مؤلف لسيرة إمام يتطرق إلى معجزات (آيات وكرامات ومعجزات) تُظهر أن الإمام يستحق (محقق) مكانته، وإلى أحلام (المنامات الصادقة) تشير إلى الإمام وتنتبأ بإمامته. ستركز هذه الورقة على أحد إجراءات إضفاء الشرعية، وهو امتحان أو اختبار الإمام، حيث يُطرح على الإمام أسئلة عديدة بغرض إظهار تعليمه الممتاز، وذاكرته الحسنة، وعقله السليم. وفيما بعد قد يصبح بعض العلماء الذين صاغوا الأسئلة مسؤولين وسياسيين مهمين في بلاط الإمام. وهكذا يكون لامتحان الإمام وظيفة مزدوجة: فهو من ناحية إحدى أدوات إضفاء الشرعية على منصب الإمام، ومن ناحية أخرى يمثل فرصة للإمام لاختيار المسؤولين العاملين في حكومته. إن النص المستعمل بشكل أساسي كمصدر للمحاضرة هو سيرة لإمام المنصور عبد الله بن حمزة (المتوفى سنة 617 هـ/1217م) لكتبتها علي بن نشوان الحميري.

إيريك هوفدين

تحولات في نظرية تعيين الإمام الزيدية (حوالي 1400-1500 ميلادي)

تنص النظرية الزيدية في الإمامة على أن الطريقة هي الدعوة، أي أن الرجل المؤهل يجب أن يدعي الإمامة. وهذا يحول التركيز من أولئك الذين يقومون بالاختيار والتعيين، إلى الشخص صاحب الدعوة. فإذا كان مؤهلاً حسب المعايير، وكان أفضل المرشحين، أصبحت إمامته ملزمة لجميع المسلمين. ولكن من الذي يجب أن يقيم ادعائه ويثبت صحته؟ هذه النقطة أقل وضوحاً، ربما لأن الأئمة الزيديين عملوا لفترة طويلة مع عدد صغير من الأتباع الذين كانوا يساندون الإمام قبل الدعوة، عاقدين تحالفات مع القبائل المحلية، ومشتغلين على أية حال كأقلية، وإن كان ذلك في مملكتهم الخاصة، الهجرة.

لا تركز هذه الورقة على نظرية الإمامة التقليدية كما صيغت في فصلي الأصول والعقيدة، بل تركز على كيفية تقديم النظرية في النصوص الفقهية في زمن كان فيه للزيديين خبرة عملية كبيرة مع الإمامة، حوالي 1400-1500 ميلادي. ألقت الانتباه إلى التسنين الممكن لنظرية التعيين نفسها. الموضوع في كتاب السير يضع هذه المناقشات مع موضوعات أخرى ذات صلة مثل جواز وجود عدة إمامات متوازية وعقد معاهدات سلام مع أنظمة حكم مجاورة أخرى، إذا كان ذلك ملائماً. المصادر الرئيسية هي كتاب الأزهار والبحر

الرَّخَّار لابن المرتضى (المتوفى سنة 840 هـ/1436م) وكذلك الوابل للمقراطي (المتوفى سنة 990 هـ/1582م).

كيرستين هونيفيلد

حكم الذمة وطيف المذهب الزيدي: التحويل القسري للأيتام اليهود، وخلفيته الإسلامية الشرعية، وأهميته السياسية لليمن القاسمي والمتوكلي

تشير المصادر اليهودية اليمنية في القرن العشرين إلى ممارسة التحويل القسري للأيتام اليهود القاصرين إلى الإسلام وإبعادهم (نزعم) عن بيئتهم العائلية المتبقية. على الرغم من أنه قيل بأن هذه الممارسة حدثت في مملكة الإمام يحيى حميد الدين (حكم من 1904 إلى 1948)، إلا أن الأخير لم يُذكر كقوة محرّكة، بل يبدو أنه تم تحديه بها من خلال عدم تم تحديد الفاعلين بوضوح من داخل الطيف الزيدي.

تسعى هذه المناقشة إلى التعرف على المجموعة الزيدية الفرعية الداعمة لهذه الممارسة وموقعها السياسي ضمن السياق السياسي القاسمي والمتوكلي. إن العمل الرئيسي للفقهاء الزيدي، وهو شرح الأزهار، والذي تم تطويره - بما في ذلك جميع طبقات النص - من القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر، لا يتضمن حكماً واضحاً بشأن هذه الممارسة. غير أن المصادر الشرعية الإسلامية الزيدية (الفتاوى) من يمن القرنين السابع عشر/الثامن عشر تشير إلى ممارسة الإمام شرف الدين يحيى (المتوفى سنة 965 هـ/1558م) كسابقة. بعد التساؤل عما يعنيه، من الناحية السياسية، إحياء ممارسة منسوبة إلى الإمام شرف الدين في إمامة يحيى حميد الدين، يهدف هذا النقاش إلى تقديم رؤى وأفكار وإثارة مزيد من النقاش حول تشكيل "منهج وسطي" قاسمي وتلك القوى المستثناة منه.

إبراهيم محمد عبد الواحد منصور

تقييد السلطة القضائية في زيدية العصور الوسطى (1348-1558 ميلادي)

من بين الأدبيات التي أنتجت في الأراضي الزيدية ما بين عامي 1348-1558 ميلادي مجموعة من النصوص الفقهية التي كانت إلى حد ما بمثابة قانون للجماعة. بعض هذه النصوص كتبها أئمة زيديون وانتمت إلى أنواع مختلفة من الكتابة الشرعية. ومثال على ذلك نصوص الأئمة: يحيى بن حمزة (المتوفى سنة 749 هـ/1348م)، أحمد بن يحيى المرتضى (المتوفى سنة 840 هـ/1436-7م) وعز الدين بن الحسن (المتوفى سنة 900 هـ/1494م). وفي أغلب الحالات يشير الأئمة في نصوصهم إلى خلافات شرعية، محددتين الرأي الذي يوصف بـ (المختار/الأقوى/الأصح وما إلى ذلك)، أي الرأي الصحيح من وجهة نظرهم. ومن سمات الآراء الصحيحة التي اختارها الأئمة أنها لا تقيد سلطة القاضي، أي أنه قد يستخدمها القاضي

أو لا يستخدمها كأساس لأحكامه. غير أنه في حالات أخرى، يشير الإمام إلى مواضع معينة من الخلاف حيث يكون القضاة مرغمين على اتباع رأيه.

تعرض هذه الورقة النصوص الفقهية المنسوبة إلى الأئمة الذين حكموا أو سعوا إلى حكم الإقليم الزيدي بين عامي 1348-1558 ميلادي، مع التركيز على مواضع الإلزام وكيف خدمت كأداة لتوطيد السلطة الزيدية.

إيكاترينا بوخوفايا

نقل السلطة في ظل إمامة شرف الدين (912-980هـ/1506-1573م): النظرية والتطبيق

كان التوتر بين مبدأ الجدارة المشكل للأساس الذي تقوم عليه النظرية السياسية الزيدية والذي منع تشكيل سلالات حاكمة وبين الحاجة العملية لتحقيق استقرار نقل السلطة بين الحكام ثابتاً طوال التاريخ ما قبل الحديث للإمامة الزيدية. لقد أصبحت المطالبة بانتقال مستقر للسلطة قوياً بصفة خاصة عندما قامت الإمامة بتوسيع أراضيها وطوّرت قاعدة تأييد أوسع. يقدم هذا المقال تحليلاً وظيفياً لتطور حكم السلالات كممارسة في اليمن الزيدي من خلال التركيز على وثيقة فريدة من فترة حكم الإمام المتوكل يحيى شرف الدين (المتوفى سنة 965هـ/1557م)، الإمام الزيدي الأول الذي حكم كلتا اليمنين العليا والسفلى. توضح الوثيقة، وهي وصية، المؤلفة أثناء طاعون سنة 933هـ/1527م، كيف طورت النخبة السياسية الزيدية لغة جديدة لضمان انتقال السلطة بالوراثة. تضع هذه الورقة سياقاً لهذه الوثيقة الفريدة المحفوظة في مخطوط وحيد لسيرة الإمام يحيى شرف الدين ضمن السياق الأوسع للتحوّل السياسي في اليمن في القرن السادس عشر، وتضعها ضمن تاريخ طويل من الفكر والممارسة السياسية الزيدية.